حتى حدث اصحابها لحونا وطرقا يستجلبون بتلك
اللحون تنشيطهم على قرائتها ولهذا وصف رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى
عبرة ولا يفنى عجائبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء
ولا تزيغ به الاهواء ولا يلتبس الالسنة هو الذي لم تنته الجن
حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا القيام بها
ولا يحيط احد من علماء الامم ولا يشتمل عليها كتاب من
كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج
العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة
بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام المتحذلقون بعد
ان ينصبوا ادلة مثلها فلم يقدروا عليها كقوله تعالى اوليس
الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
وقل يحييها الذي انشأها اول مرة ولو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا الى ما حواه من علوم السير وانباء الامم
والمواعظ والحكم واخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب
والشيم قال الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا
اليك الكتاب تبيانا لكل شيء ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
انزل هذا القرآن آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا

فيه نبأكم

فيه نبأكم وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول
الرد ولا تنقضى عجائبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن
حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر
ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره
اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط
المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به
ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضى عجائبه
ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال فيه
ولا يختلف ولا يتشان فيه نبأ الاولين والآخرين وفي الحديث
قال الله تعالى لمحمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا
عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب
وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقول ونور الحكمة وقال تعالى
ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال
هذا بيان للناس وهدى الآية فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع
كلمه اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه مرات
ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك انه احتج بنظم القرآن
وحسن وصفه وايجازه وبلاغته واثناء هذه البلاغة امره ونهيه
ووعده ووعيده فالتالي له يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كلام
واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله في حيز المنظوم الذي لم يعهد
ولم يكن في حيز المنثور لان المنظوم اسهل على النفوس وادعى للقلوب
واسمع في الآذان واحلى على الافهام فالناس اليه اميل والاهواء

ولا يخلق صح

ولا يتشان صح

واسمع صح